عاش عمرا طويلا بعد هلاك قومه حتى ادركه موسى
عليه السلام وتزوج ابنته وقال وهب وابن
جبير هو يثرون بن اخي شعيب وكان شعيب
قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره فدفن ما
بين المقام وزمزم وقيل رجل ممن امن بشعيب
قال فلما سمع موسى قولهما رحمهما فاقتلع
صخرة من راس بير اخر كانت بقربهما لايطيق
رفعها الا جماعة من الناس وقال ابن اسحاق
ان موسى زاحم القوم وحماهم عن راس البير
فسقى غنم المراتين وروي ان القوم لما
رجعوا باغنامهم عطوا راس البير لايرفعه
الا عشرة نفر وقيل اربعون وقيل مائة
فجا موسى ورفع الحجر وحده وسقى غنم
المراتين ويقال انه سالهم دلوا من ما
فاعطوه دلوهم وقالوا اسق بها وكانت
لايرفعها الا اربعون فاستقى بها ووصبها
في الحوض ودعى فيه بالبركة فروي سنه
جميع الغنم فان قيل كيف ساغ لنبي الله
تعالى شعيب ان يرضى لابنته
بالسقي بالمامورية اجيب بان
الناس

الناس اختلفوا فيه هل هو شعيب او غيره واذا قلنا
بانه هو كما عليه الاكثر فليس ذلك محظورا فلا يابا الدين
والناس مختلفون في ذلك بحسب عاداتهم فيها متباينة
واحوال العرب والبدو تباين احوال العجم والحضر لاسيما
اذا دعت الى ذلك ضرورة فسقى اي موسى عليه السلام
لهما والمفعول محذوف اي غنمهما لما علم ضرورتهما
انتهز الفرصة الاجر وكرم الخلق في مساعدة الضعيف
مع ما به من النصب والجوع وسقوط حق القدم ولكنه
رحمهما واغاثهما وكفاهما امر السقي في مثل تلك الرحمة
بقوة قلبه وقوة ساعده وما اتاه الله تعالى من الفضل
في مثانة الفطرة ووصانة الجبلة ثم تولى اي
انصرف فجاء ظاهر يلي ما كان يليه وجهه الى الظل
اي ظل سمرة فجلس في ظلها ليقيل ويستريح مقبلا
على الخالق بعد ما قضى من نصيحة الخلايق وهو جايع
قال الضحاك لبث سبعة ايام لم يذق طعاما الا
بقل الارض فقال رب اني واكد الافتقار بالاصاق
باللام دون الى بقوله لما انزلت الي من خير قليلا او
كثيرا تساوين فقير اي محتاج سايل تنبيه لما
انزلت الي من خير الدنيا وهو النجاة من الظالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)